زمانة للبدن خروجها عن طاعتك مع وجود شخصها البطلان القوى
التي بواسطتها تشتغل البدن فافهم ان الموت زمانة مطلقة
في جميع الاعضاء ببطلان قواها وسلب الموت منك يدك و
رجلك وعينك وسائر جوارحك وانت باق على حقيقتك
التي انت بها انت فانك الآن الانسان الذي كنت في الصبي ولعله
لم يبق فيك من تلك الاجسام شيء بل انحلت كلها وحصل بالغذاء
بدلها وانت انت وجسدك غير ذلك الجسد وان كان لك معشوق
تفتقر فيه الى جوارحك عظم عذابك بفراق معشوقك
وجميع ملك الدنيا معشوق ولا تنال الا بالحواس فلا فرق
في عذاب العاشق بين ان يحجب عنه معشوقه وبين ان يفقا
عينه او يسلب معشوقه بان يحمل الى موضع حتى لا يراه فان
الالم من عدم الرؤية ومن احب اهله وماله وعقاره وفرسه
وجاريته وثيابه يألم بفراقها سواء سلبت هذه الاشياء
عنه او سلب هو عنها بان حمل الى موضع آخر وحيل بينه وبينها
والموت يسلبك هذه الاشياء ويحول بينك وبينها فيكون

عنه بينها

عذابك

١٢٩

الا بقدر عشقك لها والموت يخلي بينك وبين الله ويقطع عنك هذه
الحواس الشاغلة المشوشة فتكون لذتك في القدوم على الله عز وجل
بقدر حبك وانسك بذكره ولاجل هذا ابتهلك وقال انا بذل اللازم
فالملتزم بذلك واجمع العبادات عن نعيم الجنة ان لهم فيها ما يشتهون
واجمع العبادات لعذاب الآخرة قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون
ولا لذة الا للمشتهي ولكن عند مصادمة المشتهى ولا مولم الا
المشتهي ولكن عند مفارقة المشتهى ولا ينبغي ان تغتر الآن فتقول
ان كان هذا سبب عذاب القبر فانا في امان منه اذ لا علاقة بين
قلبي وبين متاع الدنيا فان هذا لا تدركه بالحقيقة ما لم تقطع الدنيا
وتخرج عنها بالكلية فكم من رجل باع جارية على ظن انه لا علاقة بينه
وبينها فلما اخذها المشتري اشتعل في قلبه نيران الفراق واحترق
بها احتراقا ربما القى نفسه في الماء والنار ليقتل نفسه ويتخلص منها
فكذلك يكون حالك في القبر في كل ما يتعلق به قلبك في الدنيا ولذلك قال جبريل
للمصطفى احبب ما احببت فانك مفارقه ووراء هذا عذاب اعظم
منه وهو حسرة الحرمان عن القرب من الله عز وجل والنظر الى وجهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)